

حقائق التأويل

[261] ثواب الآخرة (جميع ثوابها) [1] ، وهذا غير صحيح. والهاء في قوله تعالى: (نؤته منها) في الموضعين راجعة إلى الدنيا والآخرة، وهي في المعنى راجعة إلى الثواب، لأنه معروف في كلام العرب أن يقول القائل: اللهم ارزقني الآخرة، وهو يريد ثواب الآخرة، فلما كان ذلك كذلك كان رجوع الهاء على الآخرة كرجوعها على ثواب الآخرة، ألا ترى أنهم قد يؤنثون فعل الاسم المذكر متقدما عليه لأنه مضاف إلى المؤنث، وقد جاء ذلك في اشعارهم كثيرا، فلئن يؤنثوا الضمير الراجع إلى المؤنث الذي أضيف إليه المذكر متأخرا عنه، أخرى، فمما أنثوا فيه فعل المذكر المضاف إلى المؤنث متأخرا عنه قول الشاعر: مر الليالي أسرع في نقضي [2] وإنما ساء له ذلك لأن مر الليالي في الحقيقة من جملة الليالي، وهي مؤنثة، فأنت الفعل حملا على المعنى، ومما أنثوا فيه فعل المذكر المضاف إلى المؤنث متأخرا عنه (وهو أكثر من الباب الاول) قول ذي الرمة [3]: وتشرق بالقول الذي قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم وقول جرير: لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجال الخشع (1) وفي (خ): جميعها. (2) تقدم هذا الشطر

صفحة (121) فراجع. (3) تقدم ص (122) منافى التعليقة ان هذا للاعشى، ولم نجده في ديوان ذي الرمة المطبوع.